

التبيان في تفسير القرآن

(354) والمخاطرة، وقيل: العقبة النئة الضيقة في رأس الجبل يتعاقبها الناس، فشبهت بها العقبة في وجوه البر التي ذكرها الله تعالى. وعاقب الرجل صاحبه إذا صار في موضعه بدلا منه. وقال قتادة: فلا اقتحم العقبة إنها قحمة شديدة، فاقتموها بطاعة الله. وقال أبو عبيدة: معناه فلم يقتحم في الدنيا. ثم فسر العقبة فقال (وما أدراك ما العقبة فك رقبة أو إطعام في يوم ذي مسغبة) وتقديره إقتحام العقبة فك رقبة، لان العقبة جثة والفق حدث، فلا يكون خيرا عن جثة. قال أبو علي و (لا) إذا كانت بمعنى (لم) لم يلزم تكرارها. ثم بين تعالى ما به يكون اقتحام العقبة فقال (فك رقبة) فالفق فرق يزيل المنع، ويمكن معه أمر لم يكن ممكنا قبل، فكك القيد والغل، لانه يزول به المنع، ويمكن به تصرف في الارض لم يكن قبل، فكك الرقبة فرق بينها وبين حال الرق بايجاب الحرية وإبطال العبودية. وقوله (أو إطعام في يوم ذي مسغبة) فالمسغبة المجاعة سغب يسغب سغبا إذا جاع، فهو ساعب قال جرير: تعلل وهي ساعبة بنيتها * بأنفاس من الشيم القراح (1) وقوله (يتيما) نصب ب (إطعام) في قراءة من نون نصبه بالمصدر. ومن قرأ على الفعل الماضي نصبه به، فهو مفعول به في الحالين، واليتيم الصبي الذي قد مات أبوه وأمه، والاغلب في اليتيم من الاب في الناس. وقوله (ذا مقربة) معناه ذا قرابة، ولا يقال: فلان قرابتي وإنما يقال ذو قرابتي، لانه مصدر، كما قال الشاعر: يبكي الغريب عليه حين يعرفه * وذو قرابته في الناس مسرور وقوله (أو مسكينا) عطف على يتيما. و (ذا متربة) معناه ذا حاجة شديدة _____

(1) اللسان (قرح) (*)